

تقييم واقع مدارس اللاجئين السوريين وسبل تطويرها
من وجهة نظر الطلبة اللاجئين وأولياء أمورهم في الأردن
د. حمزة عبدالكريم الربابعة*

الملخص

هدفت الدراسة الحالية إلى تقييم واقع مدارس اللاجئين السوريين في الأردن وسبل تطويرها من وجهة نظر عينة تكونت من (103) طالباً وطالبة و(103) من أولياء الأمور، ولتحقيق أهداف الدراسة تم تطوير مقياس لتقييم واقع مدارس اللاجئين تكون من (30) فقرة، وزعت على ثلاثة مجالات هي: النفسي، والمادي، والإداري، إضافة إلى سؤال مفتوح للكشف عن سبل تطوير مدارس اللاجئين من وجهة نظر عينة الدراسة.

أظهرت النتائج وجود اتفاق في مستوى تقييم الطلبة وأولياء أمورهم لواقع مدارس اللاجئين السوريين، حيث كان تقييمهم للمقياس ككل بمستوى متوسط، أما على مستوى المجالات فقد جاء المكون النفسي أولاً بمستوى مرتفع، ثم المكون الإداري، والمادي بمستوى متوسط. كما بينت النتائج عدداً من المقترحات لتطوير مدارس اللاجئين السوريين في الأردن جاءت مرتبة تنازلياً وفقاً لتقدير عينة الدراسة ككل كالاتي: زيادة عدد مدارس اللاجئين، وتحسين مستوى البنية التحتية، وإعادة توزيع المدارس جغرافياً، وتوفير معلمين من اللاجئين السوريين، ومراعاة الفروق في المناهج والنظام التعليمي، والعمل على تفعيل المدرسة الإنتاجية، والحديث عن تاريخ وثقافة المجتمع السوري، ودمج الطلبة اللاجئين مع العاديين، وزيادة عدد الأنشطة اللامنهجية.

الكلمات المفتاحية: اللاجئين السوريون، مدارس اللاجئين، الطلبة، أولياء الأمور.

*- الدكتور حمزة عبدالكريم الربابعة: أستاذ علم النفس التربوي، كلية التربية، جامعة اليرموك، الأردن، انجاز العديد من المؤلفات والأبحاث العلمية المحكمة والمتخصصة في مجال علم النفس التربوي؛ التعلم والنمو الإنساني.

Abstract

Assessing the status of Syrian refugees schools in Jordan and methods for improving them, from students and parent perspective

This study aimed at assessing the status Syrian refugees schools in Jordan and methods for improving them from the perspective of a sample consisting of (103) male and female students, and (103) parents. To achieve the study goals a scale for assessing Syrian refugees schools status, consisting of (30) items, was developed and it covered three domains: psychological material, and administrative, as well as an open ended question to reveal methods for improving refugees school from the study sample perspective.

Results showed an agreement in students and parents level of assessment of Syrian refugees schools status, where their assessment at the school as a whole was moderate, however on the level of domains assessment, psychological component was ranked first and was assessed high, followed by the administrative and materialistic components with a moderate level. The study also revealed a number of suggestions to improve these schools and were as follows: increasing the number of refugees schools, improving their infrastructure, reallocating schools position geographically, providing teachers from the refugees, considering differences in both curricula and educational system, working on the enactment of the productive school, talking about Syrian society history and culture, inclusion of refugees students with Jordanian and increasing noncircular activities.

Keywords: Syrian refugees, refugee's schools, students, parent.

المقدمة

تعد عملية الاهتمام بالنظام التعليمي بكافة مكوناته وتطويرها من أهم مؤشرات التقدم الإنساني والوعي المجتمعي، إلا أن ما شهدته بعض دول العالم من أزمات سياسية واقتصادية أثرت سلباً على مختلف جوانب الحياة الإنسانية، وقد تعد البيئة المدرسية واحدة من أكثر مؤسسات التنشئة الاجتماعية والتربوية ضرراً وتأثراً بالأزمات والأحداث الطارئة كأزمة اللجوء.

بالوقت الذي تصنف فيه المدرسة من أولى المنظمات أهمية في حياة الأفراد والمجتمعات؛ لما لها من دور فعال في تيسير حركة البناء والنهضة الحياتية الشاملة. كما أنها تمثل أداة المجتمع في تربية الأجيال، حيث تتكون البيئة المدرسية من مجموعة العناصر المادية والنفسية والتنظيمية التي تسهم في تحقيق أفضل مستويات النمو والتعلم الإنساني، وتشكيل اتجاهات الطلبة ونظرتهم نحو الذات والآخرين. كما تعدّ البيئة المدرسية إحدى العوامل المتنبئة بمستوى تحصيل الطلبة ومدركاتهم المعرفية، ونوعية سلوكياتهم اليومية⁽¹⁾.

كما تمثل المدرسة مؤسسة اجتماعية مساندة لدور الأسرة في بناء شخصية الطلبة وتحقيق تكيفهم الإيجابي، بالإضافة إلى توفيرها المساحة المناسبة لبناء الصداقات والتفاعلات الداعمة لحاجاتهم النفسية والاجتماعية. حيث تعد حاجة الطلبة اللاجئين للشعور بالأمان والإحساس بثقافة السلام من أكثر الحاجات الاجتماعية والنفسية ضرورة داخل المدرسة، والتي يمكن تحقيقها من خلال ترسيخ قيم الاحترام المتبادل والمساواة والإحساس بتقدير الذات، والوعي بثقافة التعددية؛ مما قد يجعل من المدرسة بيئة مناسبة لحل مشكلات الطلبة اللاجئين وتقديم الرعاية اللازمة للحد من الآثار السلبية لأزمة اللجوء⁽²⁾.

وتنبثق أهمية المدرسة من احتضانها لأكثر مراحل النمو الإنساني أهمية في حياة المتعلم كالطفولة والمراهقة؛ مما يجعلها أحد محددات النمو الإنساني وتعلمه، كما أنها تمثل اختباراً حقيقياً لنمو شخصية المتعلم وسلوكياته بشكل مستقل عن البيئة الأسرية؛ مما يسهم في تطوير الذات الاجتماعية، ومهارات التواصل الاجتماعي. إضافة إلى دور المدرسة في دعم تحقيق أهداف مؤسسات التنشئة الاجتماعية الأخرى والتكامل معها، إلا أنها مطالبة بشكل رئيس في نشر الثقافة والمعرفة، والقضاء على الجهل، وتحصين الأفراد من الفساد المعرفي⁽³⁾.

(1) The Relationship Between Student's perceptions of classroom environment and their Academic Achievement in Korea. Beak, S., choi. H. (2002).

(2) Peace Education for Sustainable Security and Development; Envisioning the Way Forward. Mojekeh, M. (2013).

(3) سيكولوجية الطفولة والمراهقة، الرابعة، حمزة (2015).

وعلى الرغم من الدور الكبير الذي يمكن أن تقدمه المدرسة في مجال رعاية الطلبة اللاحئين، إلا أن هناك عدد من المعوقات التي يمكن أن تؤثر سلباً على نوعية الرعاية المدرسية لللاحئين كالمعوقات البشرية، من خلال الزيادة في أعداد الطلبة اللاحئين مقابل النقص بأعداد المعلمين. ومعوقات مادية مرتبطة بتدني مستوى البنية التحتية للمدارس. إضافة إلى معوقات إدارة مرتبطة بصعوبة تنظيم وتوزيع الطلبة اللاحئين تبعاً للصفوف والمدارس؛ نتيجة التوزيع العشوائي للطلبة اللاحئين في مناطق البلدة المستضيفة لللاحئين⁽⁴⁾.

ويمكن تقييم واقع مدارس اللاحئين من خلال عدد من المكونات الأساسية للبيئة المدرسية والمسؤولة عن تحسين مستوى الرعاية التعليمية المقدمة للطلبة اللاحئين، منها:

أولاً: الإدارة المدرسية

تمثل الإدارة مفتاح العملية التعليمية، وعليها يعتمد مدى نجاح تحقيق الأهداف التربوية أو فشلها، كما يقع على عاتق الإدارة المدرسية تطبيق رؤية النظام التعليمي ورسالته، وتحديد أبعاد الخطط الاستراتيجية والشاملة للمدرسة، وتهيئة البيئة المناسبة للتعلم، وتوفير المواد والأدوات اللازمة، إضافة إلى الدور الأساسي في حل المشكلات التي تواجه الطلبة والمعلمين خلال اليوم الدراسي واتخاذ القرارات الهادفة، ومتابعة تنفيذ الخطط وتوجيهها⁽⁵⁾.

ثانياً: المعلم

يعد المعلم روح العملية التعليمية، والنموذج العملي لمعنى التعلم والأقرب إلى واقع التعليم، والمسؤول عن كسر جمود البيئة الصفية التقليدية. في الوقت الذي أصبح فيه المعلم مطالباً بالقيام بالعديد من الأدوار معرفياً وإنسانياً وأخلاقياً أكثر من أي وقت سابق في ظل تعدد مصادر المعرفة وانعكاساتها العملية. حيث ترتبط قدرة المعلم على القيام بأدواره بنجاح بمدى فاعلية مكوناته الشخصية، وكفاءته المهنية، ومنظومته القيمية والأخلاقية⁽⁶⁾.

ثالثاً: البنية التحتية

تشكل البيئة المادية للمدرسة الإطار العام والحاضن الأساسي للعملية التعليمية، إذ لا تقل أهمية المكون المادي للمدرسة عن المكون المعرفي والنفسي، بل إن حدود البيئة المدرسة المادية هي ما يميز

(4) مشكلات المعلم في مدارس الذكور بوكالة الغوث الدولية بمحافظة غزة وسبل التغلب عليها، السكيني، هبة (2011).

(5) علم النفس المدرسي، محمود، محمد (2011).

(6) مجتمعات التعلم: نموذج لتحسين الممارسات المهنية في المدارس، الصغير، أحمد (2009).

العملية التعليمية الرسمية عن غيرها من التجمعات العشوائية. حيث تؤثر مرافق المدرسة وتصميمها في سلامة التفاعلات الاجتماعية والحركية للمتعلمين داخل أسوار المدرسة⁽⁷⁾.

رابعاً: المنهاج الدراسي

على الرغم من تعدد مصادر المعرفة وتطورها نتيجة الثورة العلمية والتكنولوجية، إلا أن المنهاج المدرسي يعدّ مصدراً رئيساً للمعرفة لا غنى عنه في التعليم المدرسي، فهو بمثابة الداعم المعرفي لمفاهيم الطلبة وخبراتهم، والمحفز لتفكيرهم وإبداعهم، والمرشد لقيمهم. كما يعد المنهاج وسيلة للتواصل بين المعلم والمتعلم، ولا يمكن للمنهاج المدرسي أن يحقق أهدافه إلا إذ تم إعداده وتطويره وفقاً للمعايير النفسية والتربوية المعاصرة⁽⁸⁾.

خامساً: البيئة الصفية

تمثل البيئة الصفية المكان المناسب لمعنى التعليم الرسمي والحاضن لعمليات التفاعل المنظم اجتماعياً وأكاديمياً. كما تعد البيئة الصفية بمكوناتها المادي والنفسي إحدى أهم المتغيرات الأساسية لتحديد مستوى الذات الأكاديمية وكفاءتها لدى المتعلمين؛ لذلك تحظى بأهمية خاصة في حياة المتعلمين؛ كونها تشكل خبرة جديدة لاكتشاف ذواتهم وتحقيقها، حيث تلعب دوراً كبيراً في تنمية قدراتهم المعرفية ومهاراتهم العملية، وتنمية قيمهم واتجاهاتهم⁽⁹⁾.

سادساً: الأنشطة المدرسية

تقدم المدرسة مجموعة من الأنشطة والبرامج المنهجية واللامنهجية؛ بهدف ترسيخ القيم والمعتقدات الدينية والثقافية، وتحسين اتجاهات الطلبة نحو البيئة المدرسية بصورة عملية مشوقة بعيداً عن روتين المدرسة التقليدية. كما تهدف الأنشطة المدرسية إلى تعميق روح الولاء والانتماء، وتعزيز العلاقات الاجتماعية والانفعالية داخل السياقات المدرسية، إضافة إلى فتح المجال أمام الطلبة للتعبير عن مهاراتهم وقدراتهم، وممارسة هواياتهم⁽¹⁰⁾.

سابعاً: المرشد النفسي أو الأخصائي الاجتماعي

انطلاقاً من أهداف النظام التعليمي بالمحافظة على سلامة المتعلمين صحياً ونفسياً تم العمل على توفير المرشد النفسي أو الأخصائي الاجتماعي لحل مشكلات الطلبة ومساعدتهم على التكيف.

⁽⁷⁾ مشكلات المعلمات في مدارس الذكور بوكالة الغوث الدولية بمحافظة غزة وسبل التغلب عليها، السكني، هبة (2011).

⁽⁸⁾ الجودة الشاملة في المناهج وطرق التدريس، الحريري، رافدة (2011).

⁽⁹⁾ The classroom: Exploring its effects on student persistence and satisfaction. Demaris, M., & Kritsonis, W. (2008).

⁽¹⁰⁾ الأنشطة المدرسية، الحميد، آلاء (2007).

ويعد الطلبة اللاجئون أكثر فئات الطلبة حاجة للدعم النفسي والاجتماعي؛ نتيجة للآثار السلبية لأزمة اللجوء، حيث يواجه اللاجئون العديد من المشاكل الحياتية الصعبة اجتماعياً ونفسياً، إضافة إلى خبرات مؤلمة من العنف والقلق والإحباط؛ مما قد يؤثر سلباً على قدرتهم على إكمال مسيرتهم الأكاديمية، وتدني مستوى تكيفهم النفسي والاجتماعي مع البيئات التعليمية الجديدة⁽¹¹⁾.

مما يتطلب ضرورة توفير الدعم الكافي لضمان دمج الطلبة اللاجئين في المؤسسات التعليمية لمساعدتهم على إعادة التكيف النفسي والاجتماعي، حيث يعد النجاح المدرسي وإتقان المهمات التعليمية من العوامل الأساسية في مساعدة الطلبة اللاجئين على التكيف العام⁽¹²⁾.

وقد أظهر الطلبة اللاجئون الذين توفرت لهم مصادر الدعم الاجتماعي والمساندة النفسية من مؤسسات المجتمع المحلي كالمدرسة قدرة أكثر على الاندماج والتفاعل الإيجابي مع الثقافة الجديدة، كما أظهروا مستوى أفضل من التعايش والاستقرار والأمان، مما يتطلب توفير برامج مساعدة للطلبة اللاجئين، وتحديد احتياجاتهم وإشباعها⁽¹³⁾.

ومن أهم الحاجات التي يجب استهدافها في مجال رعاية الطلبة اللاجئين بالإضافة إلى الحاجات الاجتماعية والنفسية هي الحاجات التعليمية، من حيث تحديد مدى قدرتهم على التكيف مع بيئات التعلم الجديدة، وتشخيص مستوى خبراتهم التعليمية السابقة ومدى توافقها مع الخبرات التعليمية اللازمة للنجاح في المناهج الدراسية الجديدة، إضافة إلى مدى قابليتهم للتفاعل مع الأنشطة المدرسية والصفية⁽¹⁴⁾.

ويمكن أن تقدم المدرسة مجموعة من الخدمات التعليمية للطلبة اللاجئين، منها⁽¹⁵⁾.

1. المساعدة الأكاديمية: تتمثل بإكساب الطلبة الخبرات المعرفية، وزيادة قدرتهم على حل

مشكلاتهم اليومية والحياتية، وتحسين مستوى تفكيرهم وتحفيزهم نحو الإبداع.

2. المساندة الاجتماعية والنفسية: من خلال تفعيل دور المرشد النفسي والأخصائي

الاجتماعي، إضافة إلى بناء الألفة والمحبة مع الطلبة، حيث تعد فئة الطلبة اللاجئين من

أكثر الفئات حاجة للدعم النفسي والاجتماعي.

(11) Ethnic identity, resettlement stress and depressive affect among southeast, Asian Refugees. Beiser, M. & Hou, F. (2006).

(12) Iraqi refugee children's quest for education in Jordan. Qumri, Samia (2012).

(13) Toward an understanding of resilience. Kaplan, H. B. (1999).

(14) Creating a safe haven in schools: refugee and asylum-seeking children's and young people's mental-health. Dutton, Carl (2012).

(15) ثقافة الخدمة التعليمية العامة، الحملاوي، صالح (2009).

3. استثمار أوقات الفراغ: كفتح أبواب المدرسة أمام الطلبة اللاحقين أثناء العطلة الرسمية للاستفادة أكثر في مجال تطوير مهاراتهم وقدراتهم وتوظيفها بالاتجاه الصحيح.
4. الدعم المادي: من خلال توفير المواد والأدوات اللازمة للتعلم، وإقامة الأنشطة والبرامج التدريبية المجانية، إضافة إلى توفير فرصة الاستفادة من مرافق المدرسة لإعداد الواجبات المدرسية والمشاريع البحثية وإنجازها، كاستفادة من مختبرات المدرسة والمكتبة.
5. التأهيل المهني: كالكشف عن قدرات الطلبة المهنية والعمل على تنميتها وتوجيهها نحو مراكز العمل، أو من خلال التعاون مع المؤسسات الاقتصادية والمصانع وتدريب الطلبة على الحرف والأعمال اليدوية والمهنية المناسبة لخصائصهم النمائية، وبما يعزز مستواهم الاقتصادي.

بناءً على ما تقدم حاولت العديد من الدراسات السابقة البحث في مكونات المدرسة البشرية والمادية والنفسية ودورها في تحسين مستوى النتائج التعليمية وعلاقتها بجوانب النمو الإنساني وتعلمه، معرفياً واجتماعياً وانفعالياً وأخلاقياً وسلوكياً.

الدراسات السابقة

بحث بيك وكوي (Beak, Choi, 2002) في دور البيئة الصفية بالتحصيل الدراسي لدى عينة تكونت من (1012) طالباً وطالبة من المرحلة الثانوية في كوريا، وقد تم تحديد أبعاد البيئة الصفية (بالتنافس، وتطبيق القواعد، وتوجيه المهمة، ودعم المعلم، والتنظيم والتنسيق، ومشاركة الطالب، والانغماس والاندماج). أظهرت النتائج وجود علاقة طردية إيجابية ذات دلالة إحصائية بين جميع أبعاد البيئة الصفية والتحصيل الدراسي⁽¹⁶⁾.

كما هدفت دراسة لي، شين (Li- chen, 2005) إلى تقييم مقدار تأثير الدعم الأكاديمي المقدم من المعلمين والوالدين والأقران في التحصيل الدراسي والتكيف الأكاديمي لدى عينة تكونت من (270) طالباً وطالبة من المدارس الثانوية في هونغ كونج. كشفت النتائج أن تقديرات الطلاب لمصادر الدعم الأكثر تأثيراً في التحصيل الدراسي والتكيف الأكاديمي جاءت مرتبة تنازلياً كالآتي: المعلم، ثم الوالدين، يليهما الأقران، كما أظهرت النتائج أن هناك علاقة طردية إيجابية بين مقدار الدعم المقدم من المعلم والوالدين والأقران في التحصيل الدراسي بطريقة مباشرة وغير مباشرة، خاصة في زيادة التفاعل والمشاركة الصفية⁽¹⁷⁾.

⁽¹⁶⁾ The Relationship Between Student's perceptions of classroom environment and their Academic Achievement in Korea. Beak, S., choi. H. (2002).

⁽¹⁷⁾ Relation of Academic support from parents, teachers and peers to Hang Kong Adolescent's Academic Achievement: the Mediating role of Academic Engagement. Li- chen, j. (2005).

وحاول كل من ستروفانين ودوشي وجانسينز (Struyven, Dochy Janssens, 2008) تقييم مدركات وتفضيلات الطلاب لما يحبون، وما يكرهون من المواقف التعليمية داخل الغرفة الصفية وأثرها في تحصيلهم الدراسي، وتوافقهم الأكاديمي لدى عينة تكونت من (578) طالباً من المرحلة الثانوية. كشفت نتائج التقييم تفضيل الطلبة لاستراتيجيات التدريس وأساليبه المتمركزة حول المتعلم، حيث كان لها أثر إيجابي في تحصيلهم الدراسي وتوافقهم الأكاديمي. كما أظهرت النتائج تفضيل الطلبة للمعلمين ذوي العلاقات الإنسانية والاجتماعية الإيجابية، حيث كان لها دور إيجابي في دعم المعلم والتفاعل الإيجابي بين المعلم والطلاب داخل الغرفة الصفية⁽¹⁸⁾.

وهدف دراسة السكني (2011) إلى تقييم واقع عمل المعلمات في مدارس وكالة الغوث الدولية وسبل تطويرها لدى عينة تكونت من (242) معلمة في مدارس غزة. أظهرت النتائج أن أكثر المشكلات التي تواجه المعلمات في مدارس وكالة الغوث كانت مرتبة تنازلياً كالآتي: المشكلات التي مصدرها الطلبة، ثم المشكلات المرتبطة بإدارة المدرسة، وأخيراً المشكلات التي مصدرها المعلمات أنفسهن. كما بينت النتائج أن أهم السبل لتطوير مدارس وكالة الغوث الدولية هو تأهيل المعلمات وتدريبهن، وتقليل عدد الطلبة داخل الغرفة الصفية، وتخفيض نصاب المعلمات من الحصص الدراسية، ووضع دستور أخلاقي بمهنة التدريس⁽¹⁹⁾.

كما قامت قمري (Qumri, 2012) بالكشف عن مستوى التكيف الأكاديمي والنفسي لدى الطلبة اللاجئين العراقيين في الأردن تكونت عينة الدراسة من (148) طالباً وطالبة من المدارس المتوسطة والثانوية في عمان. أظهرت النتائج وجود مستوى متوسط من التكيف الأكاديمي والنفسي لدى الطلبة اللاجئين. كما بينت النتائج وجود فروق في مستوى التكيف النفسي تعزى إلى الجنس ولصالح الذكور، في حين لم تظهر النتائج وجود فروق في مستوى التكيف الأكاديمي تعزى للجنس⁽²⁰⁾.

وهدف دراسة أبو طبنجة (2015) إلى الكشف عن مستوى الخدمات التعليمية المقدمة للطلبة اللاجئين السوريين من وجهة نظر عينة تكونت من (175) معلماً ومعلمة من محافظة إربد في الأردن. أظهرت النتائج وجود مستوى مرتفع من الخدمات التعليمية المقدمة للطلبة اللاجئين السوريين.

⁽¹⁸⁾ Students' likes and dislikes regarding student- activating and lecture- based Educational settings: Consequences for student's perceptions of the learning environment, students learning and performance. Struyven, K., Dochy, F., & janssens, S. (2008).

⁽¹⁹⁾ مشكلات المعلمات في مدارس الذكور بوكالة الغوث الدولية بمحافظة غزة وسبل التغلب عليها، السكني، هبة (2011).

⁽²⁰⁾ Iraqi refugee children's quest for education in Jordan. Qumri, Samia (2012).

كما بينت النتائج أن الخدمات التعليمية تمثلت بتوفير معلمين ذوي كفاءة، وبيئة مادية مناسبة، وأنشطة منهجية ولا منهجية داعمة للنتائج التعليمية⁽²¹⁾.

وهدفت دراسة الغرايبة وطشطوش (2016) إلى الكشف عن مستوى التكيف النفسي والاجتماعي لدى عينة تكونت من (282) طالباً وطالبةً من اللاجئين السوريين في مخيم الزعتري في الأردن. أظهرت النتائج وجود مستوى متوسط من التكيف النفسي والاجتماعي لدى الطلبة اللاجئين. كما بينت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى التكيف النفسي والاجتماعي لدى الطلبة تعزى لمتغير الجنس ولصالح الطالبات في حين لم تظهر النتائج وجود فروق في مستوى التكيف النفسي والاجتماعي تعزى لمتغيرات مدة الإقامة، وعدد أفراد الأسرة، وموت أحد أفراد الأسرة⁽²²⁾.

يلاحظ من نتائج الدراسات السابقة الاهتمام في مجال البحث بمكونات البيئة المدرسية؛ بهدف الكشف عن دورها في تحقيق أفضل النتائج التعليمية. حيث أظهرت نتائج الدراسات وجود علاقة ارتباطية إيجابية بين مستوى التحصيل الدراسي والتكيف الأكاديمي مع كل من مقدار الدعم المقدم من المعلمين والأقران (Li-Chen, 2005) ومكونات البيئة الصفية المادية والنفسية⁽²³⁾.

كما اهتمت الدراسات السابقة بالبيئة المدرسية الخاصة بالطلبة اللاجئين، حيث كشفت نتائج دراسات (الغرايبة وطشطوش، 2016؛ Qumri, 2012) عن وجود مستوى متوسط من التكيف النفسي والاجتماعي والأكاديمي لدى الطلبة اللاجئين، في حين أظهرت نتائج دراسة (أبو طبنجة، 2015) وجود مستوى مرتفع من الخدمات التعليمية المقدمة للطلبة اللاجئين السوريين في الأردن، كما أظهرت نتائج دراسة (السكني، 2011) وجود عدد من التحديات في مدارس اللاجئين كزيادة أعداد الطلبة داخل الغرفة الصفية، والمشكلات الإدارية.

يلاحظ من نتائج الدراسات السابقة تباين نتائجها باختلاف محدداتها الزمانية والمكانية والموضوعية؛ مما دفع إلى إجراء الدراسة الحالية بهدف الكشف عن تقييم واقع مدارس اللاجئين السوريين في الأردن من وجهة نظر الطلبة اللاجئين وأولياء أمورهم التي تعد الأولى بأهدافها - بمحدود اطلاع الباحثين -.

(21) دور المدرسة في تحسين الخدمات التعليمية للطلبة اللاجئين السوريين في مدارس محافظة إربد من نظر المعلمين، أبو طبنجة، هديل (2015).

(22) مستوى التكيف النفسي والاجتماعي لدى طلبة المرحلة الأساسية العليا للاجئين السوريين في مخيم الزعتري (الأردن) في ضوء بعض المتغيرات، الغرايبة، سيف؛ طشطوش، رامي (2016)،

(23) Students' likes and dislikes regarding student- activating and lecture- based Educational settings: Consequences for student's perceptions of the learning environment, students learning and performance. Struyven, K., Dochy, F., & janssens, S. (2008).

مشكلة الدراسة:

تعد المدرسة من أهم مكونات النظام التعليمي التي تحتاج إلى عملية التطوير والتحسين بشكل مستمر؛ نظراً لما تواجهه المدارس العربية من مشكلات وتحديات داخلية وخارجية، إضافة إلى مؤشرات ضعف المخرجات التعليمية، وعدم قدرتها على تحمل أعباء التنمية والتطوير المجتمعي، وعدم قدرتها على مواكبة التغيرات العالمية المعاصرة (الصغير، 2009) (24).

كما تواجه مدارس الطلبة اللاجئين، تحديداً جملة من المشكلات كنقص الكتب المدرسية، وتدني البنية التحتية للمرافق المدرسية، وقلة الكوادر التعليمية، ومشكلات النقل والمواصلات، وازدياد أعداد الطلبة (25). حيث ألحقت أزمة الثورة السورية العديد من الآثار السلبية على مختلف مجالات حياة الطلبة، وقد تعدد الحاجات التعليمية والنفسية للزامة السورية أكثرها شدة وتأثيراً على الطلبة؛ كونها تعدد مؤثرات خفية مقارنة مع الآثار الاقتصادية والسياسية، كما أنها تحتاج إلى تدخل مبكر وأدوات فعالة لمعالجتها، إضافة إلى إمكانية استمرارها لفترة زمنية طويلة في حياة الطلبة؛ مما يتطلب توفير بيئات داعمة لنمو الطلبة وتعلمهم؛ لذلك جاءت الدراسة الحالية للكشف عن واقع مدارس الطلبة اللاجئين وسبل تطويرها من وجهة نظر الطلبة وأولياء أمورهم. وتحديداً تهدف الدراسة إلى الإجابة عن الأسئلة الآتية:

1. ما مستوى تقييم واقع مدارس اللاجئين السوريين في الأردن من وجهة نظر الطلبة؟
2. ما مستوى تقييم واقع مدارس اللاجئين السوريين في الأردن من وجهة نظر أولياء أمور الطلبة؟
3. ما سبل تطوير واقع مدارس اللاجئين السوريين من وجهة نظر الطلبة اللاجئين وأولياء أمورهم؟

التعريفات الإجرائية لمصطلحات الدراسة

– **واقع المدارس:** الظروف الحالية لمستوى الرعاية والخدمات التعليمية التي تقدمها مدارس اللاجئين السوريين للطلبة نفسياً ومادياً وإدارياً. وتعرف إجرائياً بأنها: المجموع الكلي للدرجات التي يقدرها المشارك على مقياس تقييم واقع مدارس اللاجئين السوريين في الأردن، وعلى كل مجال من مجالات المقياس.

– **سبل التطوير:** الاقتراحات المستقبلية والحلول العملية التي يمكن أن تسهم في حل مشكلات مدارس اللاجئين وتحسن من مستوى الرعاية والخدمات التعليمية المقدمة للطلبة. وتعرف إجرائياً

(24) مجتمعات التعلم: نموذج لتحسين الممارسات المهنية في المدارس، الصغير، أحمد (2009)، إثراء للنشر والتوزيع، عمان، ط1.

(25) دور المدرسة في تحسين الخدمات التعليمية للطلبة اللاجئين السوريين في مدارس محافظة إربد من نظر المعلمين، أبو طنبجة، هدبل (2015).

بأنها: مجموعة الحلول التي يقدمها الطلبة وأولياء أمورهم في الدراسة الحالية لتحسين مستوى الخدمات التعليمية لمدارس اللاجئين السوريين في الأردن.

حدود الدراسة

— **الحدود الموضوعية:** تحددت الدراسة الحالية بالخصائص السيكومترية لأداة الدراسة الحالية، التي هدفت إلى تقييم واقع مدارس اللاجئين السوريين وسبل تطويرها من وجهة نظر الطلبة وأولياء أمورهم.

— **الحدود المكانية:** أقتصرت الدراسة الحالية على مدارس اللاجئين السوريين التابعة لمنطقة مديرية تربية وتعليم إربد الأولى شمال الأردن.

— **الحدود الزمنية:** تحددت الدراسة باستجابات الطلبة وأولياء أمورهم المسجلين في مدارس اللاجئين السوريين في منطقة إربد الأولى للفصل الدراسي الثاني للعام 2017/2016م.

— **الحدود البشرية:** اقتصر عينة الدراسة الحالية على مجموعة من الطلبة اللاجئين في المرحلة الأساسية العليا وأولياء أمورهم.

أهمية الدراسة

تنبثق أهمية الدراسة الحالية من خلال تناولها لواقعة من أكثر قضايا المجتمع الإنساني المعاصر خطورة متمثلة بأزمة اللجوء. حيث تظهر أهمية الدراسة بجانبها النظري والعملي، أما الأهمية النظرية فإنها تكمن في محاولة تشخيص واقع المدارس اللاجئين السوريين بمكوناتها النفسية، والمادية، والإدارية والتنظيمية، إضافة إلى توفير قدر كافي من الإطار النظري والدراسات العلمية السابقة المتخصصة في مجال مدارس الطلبة اللاجئين. أما الأهمية العملية فتظهر بالنتائج العملية للدراسة الحالية التي قد تزود صانعي القرار السياسي والتربوي والقائمين على رعاية الطلبة اللاجئين بالمعلومات العلمية العملية القادرة على تحسين مستوى واقع مدارس اللاجئين ورفع مستوى الخدمات التعليمية المقدمة للطلبة، والاستفادة من الحلول والاقتراحات التي قدمتها نتائج الدراسة الحالية لتطوير واقع مدارس اللاجئين من وجهة نظر الطلبة أنفسهم وأولياء أمورهم؛ كونها الفئات الأكثر دراية بواقع مدارس اللاجئين وحاجاتها.

الطريقة والإجراءات

عينة الدراسة: تكونت عينة الدراسة من (206) مشاركاً من الطلبة وأولياء الأمور، كان توزيعهم كالتالي:

جدول (1): توزيع أفراد عينة الدراسة تبعاً لمتغير الجنس

الأفراد	الذكور	الإناث	المجموع
الطلبة	61	42	103
أولياء أمور الطلبة	44	59	103
المجموع الكلي للعينة		206	

المعالجة الإحصائية

تعد الدراسة الحالية من الدراسات الوصفية المسحية، وللإجابة عن أسئلتها تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للكشف عن درجة تقييم واقع مدارس اللاجئيين، إضافة إلى حساب التكرارات والنسب المئوية لمناقشة نتائج مقترحات تطوير مدارس اللاجئيين.

أداة الدراسة

لتحقيق أهداف الدراسة الحالية تم إعداد مقياس للكشف عن درجة تقييم واقع مدارس اللاجئيين السوريين في الأردن، من خلال الرجوع إلى العديد من الدراسات السابقة والأدب النظري مثل دراسات (السكني، 2011؛ أبو طبنجة، 2015). حيث تكون المقياس من (30) فقرة موزعة على ثلاثة مجالات هي: النفسي، والاداري، والمادي. وبمعدل (10) فقرات لكل مجال، إضافة الى توجيه سؤال مفتوح لأفراد عينة الدراسة عن سبل تطوير واقع مدارس اللاجئيين السوريين.

الخصائص السيكومترية لأداة الدراسة

صدق المحتوى: تم عرض المقياس على عشرة محكمين من ذوي الخبرة والاختصاص في مجالات: علم النفس، وعلم الاجتماع، وقد تم الأخذ بملاحظاتهم، وإجراء التعديلات المناسبة وفقاً لها.

صدق البناء: تم التحقق منه عن طريق حساب معامل ارتباط الفقرة مع المقياس والمجال، كما في جدول (2).

جدول (2): قيم معاملات ارتباط الفقرات مع المجال الذي تنتمي إليه ومع المقياس ككل

الفقرة	الارتباط مع المجال	الارتباط مع المقياس ككل	الفقرة	الارتباط مع المجال	الارتباط مع المقياس ككل
1	0.25	0.41	16	0.43	0.24
2	0.52	0.41	17	0.55	0.55
3	0.49	0.37	18	0.30	0.32
4	0.50	0.45	19	0.41	0.48
5	0.51	0.45	20	0.37	0.36
6	0.49	0.41	21	0.39	0.50
7	0.27	0.32	22	0.34	0.30
8	0.35	0.59	23	0.57	0.61
9	0.27	0.44	24	0.53	0.38
10	0.30	0.33	25	0.42	0.47
11	0.31	0.43	26	0.56	0.53
12	0.29	0.26	27	0.63	0.55
13	0.30	0.34	28	0.54	0.50
14	0.29	0.24	29	0.41	0.42
15	0.38	0.48	30	0.31	0.49

يلاحظ من جدول (2) أنّ قيم معاملات ارتباط الفقرات مع المقياس ككل تراوحت ما بين

(0.24) و(0.61) في حين تراوح ارتباط الفقرات مع المجالات ما بين (0.25) و(0.63).

الثبات: تم تحقيقه من خلال حساب ارتباط بيرسون (Test- Retest)، والاتساق الداخلي "كرونباخ ألفا". كما في الجدول (3)

جدول (3): معاملات ارتباط بيرسون وكرونباخ ألفا لثبات مقياس تقييم واقع مدرس اللاجئين ومجالاته

المجال	ارتباط بيرسون	كرونباخ ألفا
المكون النفسي	0.81	0.79
المكون الاداري	0.77	0.75
المكون المادي	0.76	0.79
المقياس ككل	0.78	0.82

طريقة تصحيح الأداة

تم تصحيح المقياس وفقاً لتدرج ليكرت الخماسي كالآتي (1= تنطبق بدرجة منخفضة جداً، 2= تنطبق بدرجة منخفضة، 3= تنطبق بدرجة متوسطة، 4= تنطبق بدرجة عالية، 5= تنطبق بدرجة عالية جداً). لذا فقد تراوحت درجات المقياس ما بين (30 - 150) درجة، ولتحديد مستوى التقييم فقد تم تصنيف المتوسطات الحسابية إلى ثلاث فئات كالتالي: (1 - 2.33) درجة منخفضة، (2.34 - 3.66) درجة متوسطة، (3.67 - 5) درجة مرتفعة.

إجراءات تطبيق الدراسة

- بعد تحديد هدف الدراسة وعينتها، تم إعداد أداة الدراسة وتحقيق خصائصها السيكومترية وفقاً للمنهجية العلمية، ثم تم توزيعها على عينة الدراسة المستهدفة، بالتعاون مع إدارة مدارس اللاجئين السوريين بحيث تضمن نموذجاً خاصاً للطلاب وآخر لولي الأمر.
- بعد جمع البيانات من عينة الدراسة، تم إجراء المعالجة الإحصائية المناسبة للكشف عن النتائج التي تم التوصل إليها ومناقشتها، وتقديم التوصيات بناءً عليها.

نتائج الدراسة

النتائج المتعلقة بالسؤال الأول: حول "ما مستوى تقييم واقع مدارس اللاجئين السوريين من وجهة نظر الطلبة؟". للإجابة عن هذا السؤال تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للفقرات على المقياس ككل، ومجالاته. كما يوضحها جدول (4).

جدول (4): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجة تقييم مدارس اللاجئين السوريين من وجهة نظر الطلبة

الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الفقرة	ترتيب الفقرة
0.49	3.84	أولاً: المكون النفسي	أولاً
1.41	3.98	أشعر بالألفة والمحبة داخل المدرسة	4
1.17	4.11	تقبل المدرسة الطلبة اللاجئين بشكل غير مشروط	1
1.01	3.89	يشارك العاملون في المدرسة الطلبة اللاجئين بأفراحهم وأحزانهم	10
1.07	3.68	تتفقد المدرسة غياب الطلبة وتطمئن عليهم	17
1.35	4.00	يظهر العاملون في المدرسة سلوكيات نفسية واجتماعية كالمصافحة والابتسام	3
1.06	3.84	تحقق المدرسة العدالة الأكاديمية والاجتماعية بين الطلبة	13
1.07	3.83	يراعي العاملون في المدرسة الفروق الفردية بين الطلبة	14
1.22	3.91	تحرص المدرسة على التواصل مع أولياء أمور الطلبة وعقد اللقاءات معهم	6
1.19	3.70	توفر المدرسة المرشدين النفسيين والأخصائيين الاجتماعيين لمساعدة الطلبة	16
1.13	3.55	تعزز المدرسة إنجازات الطلبة ونشاطاتهم	20
0.53	3.59	ثانياً: المكون الإداري	ثانياً
1.01	4.01	تحافظ المدرسة على النظام العام والضبط المدرسي	2
0.79	3.85	تطبق المدرسة أساليب إدارية قائمة على الديمقراطية	12
0.99	3.96	تقوم إدارة المدرسة بكافة واجباتها تجاه الطلبة اللاجئين	5

18	1.04	3.57	تعمل إدارة المدرسة وفق خطة واضحة وثابتة
24	1.06	3.26	تشارك المدرسة الطلبة في عملية التخطيط
19	1.18	3.57	تمنح المدرسة الطلبة حرية الاختيار لنشاطاتهم
29	0.81	3.05	توزع مدارس اللاجئين بأمكان مناسبة وقرية
21	1.03	3.53	العمل الإداري الحالي سيحسن من مستقبل عمل مدارس اللاجئين السوريين
7	1.08	3.90	تقوم إدارة المدرسة بحل مشكلات الطلبة
26	1.03	3.19	سهل النظام الإداري أيام وساعات الدراسة بصورة مناسبة للطلبة
ثالثاً	0.56	2.88	ثالثاً: المكون المادي
8	1.34	3.90	تخطى المدرسة بمستوى عالٍ من النظافة والسلامة العامة
23	1.28	3.32	المقاعد الدراسية كافية ومرمجة داخل الغرفة الصفية
11	1.16	2.85	يوجد في المدرسة الملاعب الرياضية المناسبة
27	1.11	3.10	تتيح ساحات المدرسة حرية الحركة وسلامتها
22	1.15	3.49	يسهل التعامل مع أبواب المدرسة ونوافذها
9	1.27	2.89	يوجد في المدرسة مكتبة غنية بالمؤلفات
25	1.20	3.20	تزود المدرسة بالمواد والوسائل التعليمية اللازمة
28	1.13	3.08	توفر المدرسة وسائل التبريد والتدفئة الآمنة
15	1.10	3.71	توفر المدرسة عدد كافي من أجهزة الحاسوب
30	1.27	2.92	تحتوي المدرسة على مختبر للعلوم وتطبيق التجارب العلمية
	0.51	3.44	المقياس ككل

يظهر الجدول (4) نتائج تقييم الطلبة اللاجئين السوريين لواقع مدارسهم حيث جاءت درجة التقييم على المقياس ككل بمستوى متوسط حيث بلغ المتوسط الحسابي (3.44) وانحراف معياري (0.50)، في حين جاء تقييم المجالات مرتب تنازلياً كالآتي: المكون النفسي بمستوى مرتفع (3.84)، ثم المكون الإداري بمستوى متوسط (3.59)، وأخيراً المكون المادي بمستوى متوسط (2.88). أما على مستوى الفقرات فقد كان أعلى تقييم لصالح فقرة (تتقبل المدرسة الطلبة اللاجئين بشكل غير مشروط) بمتوسط حسابي بلغ (4.11) وانحراف معياري (1.17). في حين كانت أقل فقرة تقديراً (تحتوي المدرسة على مختبر للعلوم وتطبيق التجارب العلمية) بمتوسط حسابي بلغ (2.92) وانحراف معياري (1.27). كما يظهر الجدول ترتيب جميع فقرات المقياس وفقاً للمتوسطات الحسابية لتقدير الطلبة لها.

النتائج المتعلقة بالسؤال الثاني: حول " ما مستوى تقييم واقع مدارس اللاجئين السوريين من وجهة نظر أولياء أمور الطلبة؟". للإجابة عن هذا السؤال تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للفقرات على المقياس ككل، ومجالاته. كما يوضحها جدول(5)

جدول (5): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجة تقييم مدارس اللاجئين السوريين من وجهة نظر أولياء الأمور

ترتيب الفقرة	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الفقرة
أولاً	0.42	3.69	المكون النفسي
7	1.21	3.81	أشعر بالألفة والمحبة داخل المدرسة
4	1.25	3.90	تقبل المدرسة أولياء أمور الطلبة اللاجئين بشكل غير مشروط
5	1.21	3.89	يشارك العاملين في المدرسة اللاجئين بأفراحهم وأحزانهم
12	1.17	3.58	تتفقد المدرسة غياب الطلبة وتطمئن عليهم
2	1.26	3.93	يظهر العاملون في المدرسة سلوكيات نفسية واجتماعية كالمصافحة والابتسام
6	1.25	3.82	تحقق المدرسة العدالة الأكاديمية والاجتماعية
10	1.17	3.63	يراعي العاملون في المدرسة الفروق الفردية بين أولياء الأمور
16	1.03	3.43	تحرص المدرسة على التواصل مع أولياء الأمور وعقد اللقاءات معهم
13	1.31	3.52	توفر المدرسة المرشدين النفسيين والأخصائيين الاجتماعيين
15	1.13	3.45	تعزز المدرسة مبادرات أولياء الأمور ونشاطاتهم
ثانياً	0.51	3.38	المكون الإداري
1	1.14	3.97	تحافظ المدرسة على النظام العام والضبط المدرسي
8	1.31	3.79	تطبق المدرسة أساليب إدارية قائمة على الديمقراطية
9	1.18	3.69	تقوم إدارة المدرسة بكافة واجباتها تجاه أولياء أمور اللاجئين
28	1.08	2.85	تعمل إدارة المدرسة وفق خطة واضحة وثابتة
30	1.22	2.75	تشارك المدرسة أولياء الأمور في عملية التخطيط
21	1.19	3.00	تمنح المدرسة أولياء الأمور حرية الاختيار
17	1.33	3.37	توزع مدارس اللاجئين بأماكن مناسبة وقرية
14	1.06	3.51	العمل الإداري الحالي سيحسن من مستقبل عمل مدارس اللاجئين السوريين
3	1.20	3.92	تقوم إدارة المدرسة بحل مشكلات أولياء أمور الطلبة اللاجئين
23	1.25	2.96	سهل النظام الإداري تواصل أولياء الأمور بصورة مناسبة
ثالثاً	0.59	2.99	المكون المادي
11	1.14	3.58	تحتضن المدرسة بمستوى عالٍ من النظافة والسلامة العامة
24	1.29	2.95	المقاعد الدراسية كافية ومرمجة داخل الغرفة الصفية
26	1.23	2.86	يوجد في المدرسة الملاعب الرياضية المناسبة

ترتيب الفقرة	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الفقرة
25	1.25	2.88	تتيح ساحات المدرسة حرية الحركة وسلامتها
19	1.26	3.02	يسهل التعامل مع أبواب المدرسة ونوافذها
22	1.20	2.96	يوجد في المدرسة مكتبة غنية بالمؤلفات
29	1.22	2.78	تزود المدرسة بالمواد والوسائل التعليمية اللازمة
18	1.07	3.05	توفر المدرسة وسائل التبريد والتدفئة الآمنة
20	1.30	3.00	توفر المدرسة عدد كافي من أجهزة الحاسوب
27	1.19	2.85	تحتوي المدرسة على مختبر للعلوم وتطبيق التجارب العلمي
	0.48	3.35	المقياس ككل

يبين الجدول (5) تقييم أولياء أمور الطلبة لواقع مدارس اللاجئين السوريين في الأردن، حيث كانت درجة التقييم للدرجة الكلية للمقياس بمستوى متوسط بلغ متوسطه الحسابي (3.35) وانحراف معياري (0.48) أما فيما يتعلق بتقييم المجالات فقد جاءت مرتبة تنازلياً كالتالي: المكون النفسي بمستوى مرتفع (3.69)، ثم المكون الإداري بمستوى متوسط (3.38)، وأخيراً المكون المادي بمستوى متوسط (2.99).

أما على مستوى الفقرات فقد جاء أعلى تقدير لصالح الفقرة (تحافظ المدرسة على النظام العام والضبط المدرسي) بمتوسط حسابي (3.97) وانحراف معياري (1.14) بالمقابل جاءت أقل فقرة تقديراً (تشارك المدرسة أولياء الأمور في عملية التخطيط) بمتوسط حسابي (2.75) وانحراف معياري (1.22). كما يظهر الجدول ترتيب جميع فقرات المقياس مرتبة تنازلياً وفقاً للمتوسطات الحسابية لتقدير أولياء الأمور.

النتائج المتعلقة بالسؤال الثالث: حول " ما سبل تطوير واقع مدارس اللاجئين السوريين من وجهة نظر

الطلبة اللاجئين وأولياء أمورهم؟". للإجابة عن هذا السؤال تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات

المعيارية للفقرات على المقياس ككل، ومجالاته. كما يوضحها جدول (6).

جدول (6) سبل تطوير مدارس اللاجئين السوريين مرتبة تنازلياً وفقاً لمعدل تكرارها لدى عينة الدراسة ككل

الرقم	الفقرة	الطلبة		أولياء الامور		العينة ككل	
		النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية	التكرار
1	زيادة عدد مدارس اللاجئين السوريين	71.8%	74	63.1%	65	67.4%	139
2	تحسين مستوى البنية التحتية	66.9%	69	61.1%	63	64.0%	132
3	إعادة توزيع المدارس جغرافياً بما يسهل عملية التنقل والمواصلات	59.2%	61	68.9%	71	64.0%	132
4	توفير معلمين من اللاجئين السوريين قدر الإمكان.	62.1%	64	61.1%	63	61.6%	127
5	مراعاة الفروق في المناهج الدراسية والنظام التعليمي ومجموع النقاط ودرجة الاختبارات وعدددها بين ما كان عليه الطلبة في الأردن وسوريا .	58.2%	60	63.1%	65	60.0%	125
6	تفعيل فكرة المدرسة الإنتاجية لمساعدة الطلبة وأسرههم على التغلب المشكلات الاقتصادية وتنمية مهارات الطلبة المهنية	43.6%	45	74.7%	77	59.2%	122
7	الحديث عن تاريخ وثقافة المجتمع السوري	50.4%	52	62.1%	64	56.3%	116
8	دمج الطلبة اللاجئين مع الطلبة العاديين	51.4%	53	60.1%	62	55.8%	115
9	زيادة عدد الأنشطة اللامنهجية والترفيهية	66.0%	68	36.8%	38	51.4%	106

يظهر الجدول (6) سبل تطوير مدارس اللاجئين السوريين من وجهة نظر الطلبة وأولياء أمورهم حيث قدموا (9) مقترحات كحلول عملية للتغلب على التحديات التي تواجه مدارس اللاجئين السوريين. حيث كانت أعلى المقترحات تكراراً هي : (زيادة عدد مدارس اللاجئين السوريين) بمعدل تكرار (139) وبنسبة مئوية (67.4%) في حين كان أقلها تكراراً مقترح (زيادة الأنشطة اللامنهجية والترفيهية) بمعدل تكرار (106) وبنسبة مئوية (51.4%).

مناقشة النتائج المتعلقة بالسؤال الأول

أظهرت النتائج وجود مستوى متوسط للدرجة الكلية لمقياس تقييم واقع مدارس اللاجئين السوريين في الأردن من وجهة نظر الطلبة اللاجئين. وتفسر هذه النتيجة مقدار الجهود المبذولة من الدولة الأردنية المستضيفة للاجئين، وحرص الجهات القائمة على رعاية مدارس الطلبة اللاجئين السوريين على توفير البيئة المدرسية المناسبة الداعمة لتحقيق أهدافها التعليمية والإنسانية. إلا أن نتيجة التقييم المتوسطة تعكس مقدار الحاجة إلى تحسين مستوى مدارس الطلبة اللاجئين السوريين، وزيادة حجم الدعم المقدم لها للوصول إلى مستويات مرتفعة من واقع مدارس اللاجئين السوريين.

حيث إن أداء الطلبة داخل المدرسة من حيث التكيف الأكاديمي والنفسي من عدمهما يتأثر بعدد كبير من المتغيرات، كالعوامل الشخصية للمتعلم، وقدراته الذاتية، وسلامته الجسمية والنفسية. إضافة

إلى العلاقات الأسرية الآمنة، ومقدار الدعم الاجتماعي والنفسي والمادي، وطبيعة مكونات البيئة الدراسية وتنظيمها، من حيث المناخ المدرسي وأساليب إدارته، ومدى كفاية المعلمين، وطبيعة المنهاج، وفاعلية السياسات والقرارات التربوية⁽²⁶⁾.

كما أظهرت النتائج المتعلقة بمجالات واقع مدارس اللاجئين تقييم الطلبة للمكون النفسي بمستوى مرتفع، وتختلف هذه النتيجة مع ما توصلت إليه نتائج دراسات (الغرايبة وطشطوش، 2016؛ Qumri, 2012) التي أظهرت وجود مستوى متوسط من التكيف النفسي والاجتماعي لدى الطلبة اللاجئين. وتعزى هذه النتيجة إلى اهتمام القائمين على رعاية مدارس الطلبة اللاجئين والعاملين فيها على ضرورة إشباع الحاجات النفسية واحترامها لدى الطلبة اللاجئين، على اعتبار أنها من الحاجات الأساسية لبناء السياقات التعليمية الداعمة لنمو الطلبة وتعلمهم بما يحقق إنسانية التعلم. كما يفسر المستوى المرتفع لتقييم المكون النفسي إلى روح التعاطف الكبير مع ظروف الطلبة اللاجئين والحرص على تقديم أعلى مستويات الدعم النفسي لهم؛ لمعالجة الآثار السلبية لأزمة اللجوء على الحياة الدراسية للطلبة. وقد يكون للمشاعر الإنسانية والعوامل المشتركة دينياً وقومياً وروابط الجيران دوراً كبيراً في تعزيز الروابط النفسية مع الطلبة اللاجئين السوريين في الأردن.

وكشفت النتائج وجود مستوى متوسط من تقييم الطلبة للمكون الإداري. وتتفق هذه النتيجة مع دراسة (Beak, Choi, 2002) التي أظهرت وجود علاقة طردية إيجابية بين أبعاد البيئة الصفية (تطبيق القواعد، التوجه نحو المهمة، ودعم المعلم ومشاركة الطالب) والتحصيل الدراسي المرتفع، إلا أن نتيجة الدراسة الحالية تكشف عن مدى حاجة مدارس الطلبة اللاجئين إلى تفعيل أساليب إدارة تربوية أكثر إيجابية تتوافق مع حاجات وظروف مدارس الطلبة اللاجئين؛ مما يدعو إلى إعادة تأهيل وتدريب المدرّاء والمعلمين على أساليب الإدارة المبنية على معرفة أكثر بخصائص الطلبة اللاجئين الانفعالية والاجتماعية والسلوكية وكيفية التعامل معها بطريقة مختلفة عن طبيعة الإدارة الصفية مع الطلبة العاديين؛ للوصول إلى مستوى مرتفع من المكون الإداري لواقع مدارس اللاجئين.

كما أظهرت النتائج تقييم المكون المادي بمستوى متوسط. وتختلف هذه النتيجة مع ما كشفت عنه نتائج دراسة (أبو طبنجه، 2015) التي أظهرت وجود مستوى مرتفع من الخدمات المقدمة للطلبة اللاجئين السوريين في الأردن. وقد يعزى تقييم المكون المادي بمستوى متوسط إلى التدفق الكبير للطلبة اللاجئين السوريين بمعدل فاق القدرة الاستيعابية لهم، بالوقت الذي تعاني فيه الأردن بالأصل من نقص بأعداد المدارس، وزيادة أعداد الطلبة نتيجة استقبال الأردن لأعداد كبيرة سابقة من الطلبة اللاجئين من

⁽²⁶⁾ علم النفس المدرسي، محمود، محمد(2011)، مكتبة المجتمع العربي، عمان، ط1.

فلسطين والعراق وليبيا؛ مما شكل ضغطاً وعبءاً إضافياً على المدارس الأردنية، مما أثر سلباً على مستوى الخدمات المادية فيها كالمرافق العامة وتوفير الأدوات التعليمية والمختبرات التجريبية؛ لذا فقد تم استقبال تلك الأعداد المتزايدة من الطلبة اللاجئين في المدارس الأردنية بشكل طارئ ودون استعداد مسبق. بالوقت الذي كان يأمل فيه الطلبة اللاجئين من توفير بيئة مدرسية مادية غنية بالمواد والمرافق الداعمة لتعلمهم والقادرة على تعويض الخبرات الدراسية المفقودة نتيجة الظروف الصعبة لأزمة اللجوء؛ مما يتطلب تضافر الجهود لزيادة تقديم الدعم لمدارس اللاجئين.

مناقشة النتائج المتعلقة بالسؤال الثاني

أظهرت النتائج وجود مستوى متوسط للدرجة الكلية لتقييم واقع مدارس اللاجئين السوريين في الأردن، وتتفق هذه النتيجة مع نتائج السؤال الأول؛ مما وجود اتفاق بين درجة تقييم الطلبة وأولياء أمورهم لواقع مدارس اللاجئين. وقد يعزى ذلك إلى مدى متابعة أولياء الأمور وحرصهم على توفير أفضل السياقات التعليمية للطلبة اللاجئين لمحاولة تحسين مستوياتهم التعليمية وتعويضهم عن الخبرات الدراسية الماضية.

أما على مستوى المجالات فقد قيم أولياء الأمور المكون النفسي بمستوى مرتفع؛ مما يفسر حرص إدارة مدارس اللاجئين والعاملين فيها على التواصل الإيجابي مع أولياء أمور الطلبة واعتبارهم جزءاً هاماً وشريكاً حقيقياً في تحسين مستوى تعليم ونمو الطلبة اللاجئين، حيث أظهرت نتائج دراسة (Li- chen, 2005) أهمية الدعم المقدم من الوالدين في تعزيز التكيف الأكاديمي وزيادة التفاعل الإيجابي والمشاركة الصفية.

كما قيم أولياء الأمور المكون الإداري بمستوى متوسط؛ مما يفسر الحاجة أكثر إلى تحسين مستوى أساليب الإدارة المدرسية في التعامل مع أولياء أمور الطلبة اللاجئين والانفتاح أكثر على تصوراتهم ومشاركتهم في عملية التخطيط والتنظيم والمتابعة في كل ما يتعلق بمدارس الطلبة اللاجئين بالوقت الذي يجب على إدارة مدارس اللاجئين معرفة حاجات أولياء أمور الطلبة في مجال توجيه مسار تعليم أبنائهم، وتقدير مدى حرصهم على متابعة ومراقبة مستقبل تعليم أبنائهم، حيث إن لأولياء أمور الطلبة اللاجئين حاجات ودوافع إدارية مختلفة عن حاجات أولياء أمور الطلبة العاديين.

كما أظهرت النتائج تقييم المكون المادي بمستوى متوسط؛ مما يعزى إلى حاجة أولياء أمور الطلبة إلى مستوى أفضل من الخدمات المادية المقدمة في مدارس اللاجئين حتى تصل إلى مستوى تقييم مرتفع، إلا أن حقيقة الأمر أن مدارس الطلبة اللاجئين السوريين في الأردن هي ذاتها مدارس الطلبة

الأردنيين؛ مما يدعو إلى زيادة تضافر الجهود لتقديم مزيد من الدعم المادي المحلي والعالمي لمدارس الطلبة اللاجئين في الدول المستضيفة لهم.

مناقشة النتائج المتعلقة بالسؤال الثالث

أظهرت النتائج وجود جملة من المقترحات لتحسين واقع مدارس اللاجئين السوريين في الأردن، كان أكثرها تكرار (زيادة عدد مدارس اللاجئين) و(تحسين مستوى البنية التحتية) و(إعادة توزيع المدارس جغرافياً بما يسهل عملية التنقل والمواصلات) و(توفير معلمين من اللاجئين السوريين) و(مراعاة الفروق في المناهج الدراسية والنظام التعليمي).

وتتفق هذه النتائج مع نتائج دراسة (السكيني، 2011) التي أظهرت وجود عدد من المقترحات لتحسين العمل في مدارس اللاجئين كتقليل أعداد الطلبة داخل الغرفة الصفية، وإعادة تأهيل المعلمين.

ويرى الباحث أن مقترحات أفراد عينة الدراسة الحالية لتطوير واقع مدارس اللاجئين السوريين جاءت منسجمة مع واقع المشكلات والتحديات التي تواجهها مدارس اللاجئين وفقاً لنتائج التقييم، حيث إن أكثر المقترحات تكراراً التي قدمها أفراد الدراسة هي ذات علاقة بالمكون المادي للبيئة المدرسية بالوقت الذي كان فيه المكون المادي أقل مجالات المقياس تقييماً في الدراسة الحالية لدى كل من الطلبة وأولياء أمورهم؛ مما يفسر واقعية المقترحات وإمكانية العمل بها من قبل صانعي القرار التربوي والسياسي القائمين على رعاية مدارس الطلبة اللاجئين والاهتمام بها.

كما تضمنت المقترحات بعداً اقتصادياً مهماً يعزز مفهوم (الاقتصاد المعرفي)، من خلال دعوة أفراد الدراسة إلى مقترح (المدرسة الإنتاجية) مما يؤكد الآثار الاقتصادية السلبية لأزمة اللجوء، والعلاقة بين البيئة التعليمية والبيئة الاقتصادية.

التوصيات:

1. العمل على تحسين مستوى الخدمات المادية والبنية التحتية لمدارس اللاجئين السوريين في الأردن، حيث أظهرت النتائج تدني مستوى المكونات المادية لمدارس اللاجئين.
2. ضرورة إعادة النظر في القرارات الادارية والتربوية لمدارس الطلبة اللاجئين، من حيث أوقات الدوام الدراسي وإعداد الطلبة في الصف الواحد وتوزيع المدارس بصورة تسهل عملية التحاق الطلبة بها، حيث أظهرت النتائج وجود درجة متوسطة من المعوقات الإدارية.

3. العمل على دمج الطلبة اللاجئيين مع الطلبة العاديين قدر الإمكان؛ لأن ذلك من شأنه أن يعمل على معالجة الكثير من مشكلات الطلبة، كعملية التكيف النفسي والأكاديمي، حيث أظهرت النتائج وجود درجة متوسطة من المعوقات الإدارية.
4. كما توصي الدراسة الباحثين وصانعي القرار التربوي والسياسي بإجراء المزيد من الدراسات والبحوث الإجرائية المتعلقة بمحاجات الطلبة اللاجئيين السوريين وعلاقتها بمتغيرات نفسية وتربوية أخرى كالتكيف الأكاديمي والنفسي، والحاجة إلى المعرفة.

المراجع العربية:

- الأنشطة المدرسية، الحميد، آلاء (2007)، دار اليازوري، عمان، ط1.
- ثقافة الخدمة التعليمية العامة، الحملاوي، صالح (2009)، دار وائل، عمان، ط1.
- الجودة الشاملة في المناهج وطرق التدريس، الحريري، رافدة (2011)، دار المسيرة، عمان، ط1.
- دور المدرسة في تحسين الخدمات التعليمية للطلبة اللاجئيين السوريين في مدارس محافظة إربد من نظر المعلمين، أبو طبنجة، هديل (2015)، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة اليرموك، الأردن.
- سيكولوجية الطفولة والمراهقة، الرابعة، حمزة (2015)، مكتبة الرافدين، الاردن، ط1.
- علم النفس المدرسي، محمود، محمد (2011)، مكتبة المجتمع العربي، عمان، ط1.
- مجتمعات التعلم: نموذج لتحسين الممارسات المهنية في المدارس، الصغير، أحمد (2009)، إثراء للنشر والتوزيع، عمان، ط1.
- مستوى التكيف النفسي والاجتماعي لدى طلبة المرحلة الأساسية العليا للاجئين السوريين في مخيم الزعتري (الأردن) في ضوء بعض المتغيرات، الغرايبة، سيف؛ طشطوش، رامي (2016)، المجلة الدولية للبحث في التربية وعلم النفس، 4 (1)، 141-165.
- مشكلات المعلمات في مدارس الذكور بوكالة الغوث الدولية بمحافظة غزة وسبل التغلب عليها، السكيني، هبة (2011)، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الإسلامية، غزة.

المراجع الأجنبية

- Creating a safe haven in schools: refugee and asylum-seeking children's and young people's mental -health. Dutton, Carl (2012). *Child Abuse Review*, 21, 219 .226
- Ethnic identity, resettlement stress and depressive affect among southeast, Asian Refugees. Beiser, M. & Hou, F. (2006). *Social Science and Medicine*, 63(1), 137- 150.
- Iraqi refugee children's quest for education in Jordan. Qumri, Samia (2012). *Journal of Social Justice*, 24, 195- 201
- Peace Education for Sustainable Security and Development; Envisioning the Way Forward. Mojekeh, M. (2013). *Rearview of Higher Education and Self – Learningi (RHESL)*. 21 (6), 189-199.
- Relation of Academic support from parents, teachers and peers to Hang Kong Adolescent's Academic Achievement: the Mediating role of Academic Engagement. Li- chen, j. (2005). *Genetic social monographs*. 13(2), 77-127.
- Students' likes and dislikes regarding student- activating and lecture- based Educational settings: Consequences for student's perceptions of the learning environment, students learning and performance. Struyven, K., Dochy, F., & janssens, S. (2008). *European Journal of psychology of education*, 23(3), 296- 317.
- The classroom: Exploring its effects on student persistence and satisfaction. Demaris, M., & Kritsonis, W. (2008). *Focus on Colleges, Universities, and Schools*, 2(1),1-9.
- The Relationship Between Student's perceptions of classroom environment and their Academic Achievement in Korea. Beak, S., choi. H. (2002). *Asia Pacific education Review*, 3(1), 125-135.
- Toward an understanding of resilience. Kaplan, H. B. (1999). A critical review .of definitions and models. In M. D Glantz and J. L. Johnson (Eds.) *Resilience and development: Positive life adaptations* (pp 17-83). New York: Kluwer .Academic/Plenum Publishers